Foundational Principles-*Part: 2*

Paradigm:

It's believed that individuals are products of learning and experiences, and that no two individuals share the same knowledge base or the same set of experiences. Individuals never fully understand another's frame of reference, know all the detail or have the entire facts straight. Consequently, no two people share identical paradigms.

Quote: *"We see the world through ourselves, but we don't see the world as it is".*

> ***Paradigm:*** (الرؤية و التصور الشخصي)
> *The way an individual perceives, understands and interprets the surrounding world; A Mental Map.*

*I believe that the definition of paradigm deserves more detail, because I see this as a critical definition. Actually after I took the 7 habits course, I found a misunderstanding of the word. You find someone saying," **In my paradigm, I see…so and so**" and I tell him "**OK, but it's wrong to…so and so**", so he quickly replies "**It's in your paradigm that it's wrong, not in my paradigm, and no two people share the same paradigm. You see the world through yourself, and not as it is**".*
Funny isn't it...☺

لابد أن نكون حريصين أشد الحرص في التعامل مع الثقافة الغربية ، لأن الفهم الخاطئ عندما يقترن بالإعجاب الشديد فإنه يؤدي إلى عواقب مدمرة لازلنا نعاني آثارَها حتى الآن كشعوب إسلامية.

Let's understand that paradigms are deeper than attitude and behavior. It relates to interpretations of events around us, our viewpoints and our insights. People can be different in their viewpoints, but at the end, the truth is unique. The truth may be in only one viewpoint or in a collection of viewpoints, but other viewpoints are certainly wrong. The criteria is to what you are referencing your viewpoint, and in your true understanding of that reference.
I believe that: "***Paradigms are not principles but differences are***"

"عندما غدرت يهود بني قريظة بالمسلمين في غزوة الأحزاب ، لعنهم الله و النبيون والناس أجمعين ، جاء سيدنا جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر في اليوم الذي رجع فيه إلى المدينة وهو في بيت أم سلمة و قال (أو قد وضعت السلاح؟ فإن الملائكة لم تضع أسلحتهم ، وما رجعت الآن إلا مِن طَلَبِ القوم ، فانهض بمن معك إلى بني قريظة ، فإني سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم ، وأقذف في قلوبهم الرعب ، فسار جبريل عليه السلام في موكبه من الملائكة. (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب ، فريقاً تقتلون ، و تأسرون فريقا) [الأحزاب - ٢٦]
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فأذن في الناس : (من كان سامعاً مطيعاً فلا يُصَلِّيَنَّ العصر إلا في بني قريظة). فنهض المسلمون من فورهم امتثالاً لأمره ، أكرمهم الله مِن خَلَف ، وأدركتهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : "*لا نصليها إلا في بني قريظة كما أمرنا*" حتى أن رجالاً منهم صلوا العصر بعد العشاء ، وقال البعض الآخر : " لم يرد منا ذلك ، وإنما أراد سرعة الخروج" فصلوها في الطريق. "
[الرحيق المختوم – المباركفوري]
الشاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضي من كل فريقٍ رأيَه.

هذا مثال على اختلاف الرؤية (*paradigm*) في الفهم (*interpretation*) واتفاقها على الطاعة لرسول الله (*principle*) .

بنفس هذا الأسلوب في الفهم ، نجد أن المذاهب الأربعة في الإسلام هي مجرد اختلافات رؤية و فهم أيضاً (*paradigm*) ولكنها تتفق مع المبادئ (*principles*).

I see that, there must be a set of principles that our paradigms can refer to and comply with. After that, we must allow for other explanations and viewpoints because these are experience-dependent and are certainly different.

إذن ، رؤيتنا للدنيا من حولنا يجب أن تنبع من مبادئنا وقيمنا الإسلامية ومع ذلك فلابد أن نسمح بحرية التفكير والاستماع للرأي الآخر طالما هذه الحرية وهذا الرأي لا يخالفا المبادئ.
(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين). (هود – ١١٨)
لو أن رؤيتنا للدنيا من حولنا لا تنبع من مصدر واحد نؤمن به ونثق فيه ، إذن يكون هناك خلل واجب الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة ، ثم ليس لنا من الأمر شئ. (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين). (القصص – ٥٦) (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ، إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مهتدون). (النمل – ٨١)

هذا ما سبق ، ولكن في القصة التالية إشارة أكثر عمقاً لمفهوم الرؤية:

قصة:
تخيل رجل في محطة القطار وهناك جمع قليل من الناس منهم من يقرأ ومنهم من يتكلم مع رفيقه في صوت خافت والجو يسوده الهدوء وهو جالس ينتظر.
فجأة انطلق أربعة صبية في المحطة يلعبون ويلهون بصوت عال وأبوهُم قادمٌ ورائَهم.
جلس الأب إلى جوارك منكساً رأسه وأطفاله قد أثاروا من الإزعاج للناس ما جعلهم جميعاً في ضيق و غضب.

" أرجو من يقرأ أن يمكث دقيقة قبل إكمال القراءة ويسأل نفسه: ما رأيه في هذا الأب؟ وما يجب عليه أن يفعله من منطلق الشعور بالمسئولية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

أحسبكم جميعاً تقولون أنه أب فاشل لا يعلِّم أولاده احترام الناس ولا يعرف شئ عن مسئولية التربية.
الآن ، هذه هي رؤيتنا لهذا الموقف. (This is our Paradigm).

أقبل صاحبنا على الرجل وقال **بأدب** " *يا أخي أولادك قد أزعجوا الناس ، هلا نهرتهم عن ذلك*؟!"
نظر الرجل إليه بعين يكسوها طول السهر والتعب وقال:"*أنا آسف .. ولكننا .. قد غادرنا المستشفى الآن .. و .. قد ماتت أمهم وهم لا يعلمون*".

الآن ما هي رؤيتكم للموقف؟

This is what is called a ***paradigm shift***. The anger of our friend here would turn to himself and he would spend the night thinking how to help this poor man.

Now, I want you to reconsider this story, and think what would happen if our friend did not use ***POLITE*** *words. I think there would have been a great struggle between the two men, because our friend didn't try to understand the paradigm of the father in not letting his children sit down in quite.*

لهذا قال الحق سبحانه وتعالى لموسى وهارون عليهما السلام في دعوتهما لأكفر أهل الأرض ، فرعون ، لعنه الله : (فقولا له قولاً ليناً ، لعله يتذكر أو يخشى). (طه – ٤٤)

نحن ننظر للحياة من خلال مفهومنا نحن ، ولكن إذا أردت أن يَفهمَك الناس ، فلابد أن تفهمَهم أنت أولاً.
فلا يصح أن تحكم على النّاس إلا بعد أن تفهمَ رؤيتَهم ، وتضع نفسَك مكانهم ، ثم تنظر ماذا ترى؟

Paradigm Shift: (تغير الرؤية و الإدراك)

The right way to change a person's behavior is to change his/her paradigm. How they define themselves? How they see their role? How they accept their responsibility and act accordingly?

There are some good quotes to be mentioned here:

"*Always try to teach the principle, not the act*" - STEPHAN COVEY

"*Give a man a fish, you feed him for the day; teach him how to fish, you feed him for a lifetime*" – LAO-TZU

نلاحظ أن مهمّة الرسل والأنبياء ، بعد تبصير الناس بخالقهم الواحد الأحد ، هي إحداث هذا التغيير في الرؤية والإدراك (*paradigm shift*) المتمثلة في تغيير القيم السائدة الفاسدة وجعلها موافقة للمبادئ.

مثلاً ، قبل الإسلام ، تعارف الناس على وأد البنات ، معاملة المرأة كمتاع يُورَّث ليس له حق في أي شئ ، الحُرّة لا تزني ولكن الأمَة تزنى ، شرب الخمر ، أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، الرق. كل هذا كان من القيم السائدة قبل الإسلام والتي أخذ بعضها فترة داخل الإسلام لكي تتغير رؤية المسلمين أنفسهم لها (شرب الخمر مثلاً).

إذن نخلُص أن طرق الإصلاح لا تكون بفرض قيمنا على الآخرين ولكن بإقناع الآخرين بقيمنا. ومبدأنا نحن المسلمون في الإقناع قائم على : (قل هاتوا برهانكم) لأننا على يقين كامل بأن ما نتّبعه هو الحق.

قد نعود لتفصيل حول الحوار في الإسلام عند تناولنا للعادة السادسة بإذن الله. (Seek first to understand then to be understood)

P/PC Balance: (التوازن بين الإنتاج والقدرة على الإنتاج)

Effectiveness is a balance of two things:

Production Capability (القدرة على الإنتاج)
Maintaining, preserving and enhancing the resources that produce the desired results.
(The goose or PC)

→ ***Yourself***

Production (الإنتاج)
The desired results produced.
(The golden egg or P)

← ***Your Performance***

هناك قصة مشهورة عن فلاح وجد أن أوزته باضت ذهباً في الصباح فباع البيضة الذهب وعَجب لذلك. في الصباح التالي وجد بيضة أخرى من الذهب فعجب أشدّ العجب ثم باعها أيضاً. هذا الفلاح بعد فترة أهمل كل حيواناته في المزرعة إلا أوزته الذهبية و أصبح يصحو من نومه قبل الأوزة ويستعجل البيضة قبل أن تبيضها. ثم سأل نفسه ذات يوم "ماذا لو ذبحت الأوزة وحصلت على كل ما فيها من ذهب؟!"
ذبح صاحبنا الأوزة فلا هو وجد الذهب ولا عادت الأوزة تبيض ذهبا.

يجب ألا نستعجل النتائج بدون النظر إلى كيفية تحقيق هذه النتائج.
تعالوا نطبق هذا الأمر على نواح مختلفة.

في الزواج: الإنسان الذي يكدح ليل نهار من أجل المال (*production*) الذي هو لازم لمتطلبات المنزل وتلبية رغبات الأولاد و الزوجة ، ينسى أنّ علاقته بزوجته و أولاده (*production capability*) هي الأساس في استقرار هذا الزواج ، فلا يصح أن ينشغل بعمله إلى القدر الذي يهمل فيه علاقته بزوجته و أولاده ، و إلا فإن هذا الزواج سيكون عرضة للانهيار.

لمثل هذا أقَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة سلمان الفارسي لأخيه أبي الدرداء ، رضي الله عنهما ، حينما شغله حبه للصيام والقيام عن أهله فقال له (إن لربك عليك حقا و لأهلك عليك حقا ، و لنفسك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه). [رواه البخاري]

في تربية الأولاد: نحن نرجو من أبنائنا الالتزام الأخلاقي والتفوق الدراسي. (النتائج).
مصدر هذه النتائج هو علاقة الآباء بأولادهم.
هل يطيع الأبناء آبائهم عن اقتناع أم بسبب الخوف من الضرب والإهانة؟

الحق أن يطيع الأبناء آبائهم براً لهم و حباً فيهم و أن يدرسوا اقتناعاً بالدراسة وليس خوفاً من آبائهم و ضغطهم عليهم.
إذن ، يجب ألا نجبر أبنائنا أن يكونوا نسخاً منا أو أن يحققوا ما نريده نحن لهم ، و لكن نَعلَم أنّ لهم طموحات و قدرات و رغبات تختلف عنا.

في رغبة إصلاح أبنائنا ، نحن نريدهم أن ينجحوا لكي نثبت أننا آباء صالحين وننسى أن لهم طموحات و قدرات مختلفة. الأم التي تقول لابنها " ادخل كلية الطب علشان أتشرّف بيك ، على غير رغبته ، تدمّر مستقبله" و أنا كان لي صديق ، أصلح الله حاله ، دخل كلية الصيدلة و كان يأتينا في كلية الهندسة ويحاول أن يتعلم بعض المواد معنا ومع أنه ينجح في صيدلة بامتياز أو جيد جداً إلا أنه كان دائماً مهموماً لأنه كان يريد أن يكون مهندساً و قد نصحته خطئاً بأن يركز في دراسته و كان يجب أن أشجعه على أن يتركها و يلتحق بكلية الهندسة لأن مثل هذا لا يمكن أن يبدع في مجال الصيدلة ، ونحن كَأمّة بحاجة إلى طاقات كل المبدعين.

" الأم تذاكر لابنها ٤ ساعات يومياً لكي يكون من المتفوقين ، لا تدري أنها تدمّره بهذا الأسلوب و تعلّمه ألا يعتمد على نفسه"، "الأب يعنف ابنه لأن درجاته في الرياضيات ضعيفة". و هل من الشرع أن ينجح كل الأولاد بتفوق في الرياضيات؟ من يؤمن بهذا؟! لم لا تبحث لابنك عن المجال الذي له فيه موهبة و تساعده على تنميتها بدلاً من مطالبته بما لا طاقة له به ، لمجرد أن المجتمع وضع فلسفة خاطئة للتعليم؟!
يجب أن نأخذ حذرنا في أن الضغط على الأولاد قد يدفعهم للانحراف.

فلنتعامل مع أبنائنا على أساس الحب غير المشروط وليس على أساس "لابد أن تحقق طموحاتي أنا لكي أحبك". هل أنا حريص على نجاحه هو ، أم أنا حريص على نجاحي أنا كأب ؟!
هذه الحرية بالطبع لا تنطبق على الالتزام الأخلاقي و تربية الأولاد على طاعة الله ورسوله ، أنا لم أقصد هذا.

مثال شخصي من الرياضة: (P/PC Balance)
في أحد بطولات التايكوندو (لمن لا يعرفونها ، هي لعبة قتالية مثل الكاراتيه) كان هناك لاعب قوي و سريع و ذو مهارة عالية جداً. هذا اللاعب كان حقاً مرعباً داخل الملعب لأنه يلعب على الضربة القاضية.
مشكلة هذا اللاعب ، في نظري ، كانت أنه يستعمل تكنيكات عالية بسرعات عالية في الهجوم على خصمه بدون داعي إلا للقاضية و أنا أرفض هذا الأسلوب في الرياضة عامةً.
بعد أحد مبارياته قلت له: "*كويس يا فلان بس بالرّاحة شوية*" فقال : "*أصلي مستعجل*" فقلت : "*لأ كده تتعوّر*".
في مباراته التالية لعب مع لاعب ليس ذو مهارة عالية ، بل لا يجيد اللعب أصلاً.
(المعروف في التايكوندو أنك لا تستعمل تكنيكات عالية مع لاعب منخفض المهارة مخافة الإصابة)
الذي حدث ، أن خيم الحزن على البطولة عندما أصيب هذا اللاعب بكسر كلّي في قصبة الساق نتيجة وضع خاطئ من اللاعب الآخر وقوة ضربة صاحبنا.
هذا اللاعب دمّر قدرته على الإنتاج لأنه كان يستعجل النتائج ، تماماً مثل صاحب الأوزة.

What I believe in, and what I advice the Taekwondo Players of, is that after you acquire the basic martial techniques and be in a good athletic form, you can win any match, only if you knew well your capabilities and used your mind in exhausting all of them and also knew well how to play with low-technique players and high-technique players. That's why it's said that: "*To win once; that's easy, but to keep winning; that's hard*".

You don't need all that power and all that speed to win and you don't have to use high techniques. All that you need is to effectively use your own capabilities. That means using your mind in a better way. Let's rephrase this, "*Don't try applying higher capabilities than yours; you should first know your own capabilities and after that work your best to enhance them*". I believe in this, because this was my style of winning in the game, and I've seen players who won by the same style; so it's a winning style.

لو تأمّلنا الآن أمر الحق سبحانه وتعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) [الأنفال- ٦٠] ، لأدركنا أننا غير مطالبون بتحقيق أكبر قوة للنصر على أعدائنا ولكننا مطالبون بالسعي نحوها.
المحك ليس في تحصيل أكبر قوة ، ولكن في حسن استخدام القوة المملوكة لتحقيق أكبر كفاءة ممكنة مع السعي المتواصل لزيادة هذه القوة.

كإضافة أخرى من مجال الرياضة في أساليب الفوز (النجاح):
إذا تأملنا سباقات المائة متر عدواً ، فإننا نجد:
لاعب ذو سرعة انطلاق أعلى من منافسيه و ذو سرعة إنهاء للسباق أبطأ من منافسيه و يفوز أو يخسر. و لاعب آخر ذو سرعة انطلاق أبطأ من منافسيه و ذو سرعة إنهاء للسباق أسرع من منافسيه و يفوز أو يخسر.
يجب ألا نفقد الثقة في بطء البداية أو حتى تعثرها فقد نختم بما هو خير كله. وأيضاً يجب ألا نغترّ بسرعة البداية فقد نختم بما هو شر كله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات فدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل الجنة فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخلها) [مسند أحمد]
(هذا الحديث لا يجوز أن يُفهم منه أن الإنسان مُسَيَّر و ليس مُخَيَّر . . هذا موضوع آخر)

في تربيتنا لأبنائنا ، يجب ألا نقسوا عليهم إذا تعثرت بداياتهم حتى لا نحبطَهم أو نفقدَهم الثقة في أنفسهم ، فأديسون صاحب الـ١٠٩٣ براءة اختراع مكث في المدرسة ثلاثة أشهر فقط و كان محكوماً عليه بالفشل ، وأينشتين رسب في الرياضيات ثلاث سنوات متتالية.

We are still left with the definitions of:
- Emotional bank account.
- Social Mirror.
- And the Maturity Continuum.

This will be in the third part of the foundational concepts, In Sha'a Allah.